قیمت پختہ ۸؍
52
52 د.ن

باسمہ سبحانہ وتعالے

دروس البلاغة

لتلامذة المدارس

تالیف

حضرات حفنی بك ناصف ومحمد بك دیاب

وسلطان افندی محمد والشیخ مصطفی طموم

الطبعة الاولی بعد صحته صاحب

المجد والعلی صفد رمیرزا مالك الادارة

بالمطبعة ریاض المؤمنین ببلد لکهنؤ فی الکاظمین

فی شهر شوال المکرم سنة ۱۳۲۳ هجری

اطلاع عاجز کے کارخانہ میں ہر فن کی کتاب ستیاب ہو سکتی ہے اور ہر قسم کا کارطبع نہایت عمدہ و بہت کم قیمت پر ہوتا ہے المشتہر صفدر حسین مالک ریاض المومنین

[redacted]

60159

Marfat.com

52 ز-د

صحت نامه دروس البلاغة

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱	۱	ایاته	ایاته
۲	۱۸	واظلمهم	واظلمهم
۳	۱۶	لنجمدا	لنجمدا
//	اخر حاشیه	لمحصور	المحصورا
//	اخر	لافادة الحدوث	لافادة الحدوث وقد تفيد
//	۱	وقد تفيد	
//	۳	قبيله	قبيله
//	۳	(۲)	(۲)
//	۳	(۳)	(۳)
//	۵	(۴)	(۴)
//	۸	(۵)	(۵)
//	۹	(۶)	(۶)
//	۱۴	(۷)	(۷)
//	۱۵	(۹)	(۸)
//	۱۶	(۹)	(۹)
//	۱۷	(۱۰)	(۱۰)
//	۱۸	(۱۱)	(۱۱)
//	۱۹	(۱۲)	(۱۲)
//	۲۰	(۱۳)	(۱۳)
//	۲۱	(۱۴)	(۱۴)
۴	۱	(۱)	(۱)
//	۲	(۲)	(۲)
//	۳	(۳)	(۳)
//	۴	(۴)	(۴)
//	۲۰	بأنكم	بأنكم
۱۲	هندسه (۱۱)		
۱۳	۱	اجدهما	احدهما
۱۴	۵	عندك	عندك
۱۶	۲۱	اعمت	اعميت
۱۷	۱	(۱۰)	(۲)
//	۴	(۲)	۳
//	۵	(۳)	(۴)

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۷	۶	(۴)	(۵)
//	۱۱	(۵)	(۱)
//	۱۳	(۶)	(۲)
//	۱۵	(۷)	(۳)
//	۱۷	(۸)	(۴)
//	۱۹	(۹)	(۵)
//	۳	(۱۰)	(۶)
//	۳	وتفيد	وتفيد بمعرفة
//	۵	تعرفه	المضاف
//	۱۵	رفيق	رفيق
//			الاغراض
//			دينا كنت
//			شاقان البرق
//			لم يقم
//			جوية
//			أوساط
//			اجتهدا
//			المعنى
//			اتطلب
//			المحاج
//			وضح
//			مشتقا
//			شار الدقع
//			با ن
//			غاره
//			للالى
//			نقلت
//			لا زمه
//			تلابيح
//			المدح
//			استطرد

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۸	۱	(۱)	(۱)
//	۲	(۲)	(۲)
//	۳	(۳)	(۳)
//	۴	(۴)	(۴)
//	۱۸	بأنكم	بأنكم
//	۱۹	(۱۲)	(۱۲)
۲۰	۲	احدهما	احدهما
//	۳	عندك	عندك
//	۱۰	اعميت	اعميت
//	۶	(۲)	(۲)
//	۱۲	۳	(۴)
//	۱۰	(۴)	(۴)

Marfat.com

صحت نامۂ دروس البلاغہ

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۴۳	۱۷	اصبر لقد	اصبر نه
۴۴	۵	وعما	وأما
//	۱۲	واخد	واحد
//	۲۱	ادعاء	هی ادعاء
۴۶	۲	نحوسن	نحولئن
۴۷	۲۱	إختلعا	اختلفا
۴۸	۱	أسد	احد
۴۹	۱۷	المواربة	المواربه
۵۰	۴	الماثر	المآثر
۵۲	۲۰	فا شتمل	فان اشتمل
۵۳	۵	الاجل	اجلل
//	۲۰	یسنفید	یستفید
۵۴	۱۳	سال فعلی فعل الامیر	سال فعل الامیر
۵۵	۲۰	علی کذاب	علی کذا
۵۶	۲۱	امعرض عنا	المعرض عنا
۵۷	۱۶	بالجمیل بجمیل	بالجمیل
//	۱۹	السرود	السرور
۵۸	۸	لتمتی	التمنی
۵۹	۱۶	الحاتمه	الخاتمه
۵۹	۱۷	التدبیج	التدبیج

ضروری التماس یہ ہے

حضرات طلاب اپنے نئے تالیفات درسی اگر طبع کرانے والے ہوں تو کارخانہ اطلاع دیں کارخانہ بہت کم اعانت مین اُنھین طبع کردیگا اور اگر قابل معاوضہ ہونگے تو معاوضہ بھی دیگا اور ہر قسم کا کام طبع کا عربی و فارسی انگریزی و ہندی و مطلا و منقش و سادہ و رنگین و میلان کارخانہ مین بہت کفایت سے ہوتا ہے

المشتہر

سرزا علیقد رمنیجر کارخانہ ریاض المؤمنین پریس کاظمین

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قصرت عبارة البلغاء عن الاحاطة بمعانى ايا ته وعجزت
السن الفصحاء عن بيان بدائع مصنوعاته والصلوة والسلام على من ملك
طرق البلاغة اطنابا وايجازا وعلى اله وأصحابه الفاتحين بعد يهم الى الحقيقة مجازا
(وبعد) فهذا كتاب فى فنون البلاغة الثلاثة سهل المنال قريب المأخذ برىء
من وصمة التطويل الممل وعيب الاختصار المخل سلكنا فى تأليفه أسهل التراتيب
وأوضح الاساليب وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وأمهات مسائلها وتركنا
ما لا تمس اليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد وقوفا عند حد اللازم
وحرصا على أوقاتهم أن تضيع فى حل معقد أو تلخيص مطول أو تكميل مختصر فتم به
مع كتب الدروس النحوية سلم الدراسة العربية فى المدارس الابتدائية والتجهيزية
(والفضل) فى ذلك كله للامرين الكبيرين نبلاء الانسانين انكاملين فضلا
ناظر المعارف المتجانى عن مهاد الراحة فى خدمة البلاد الواقف فى منفعتها على
قدم الاستعداد (صاحب العطوفة محمد زكى باشا) ووكيلها ذى الايادى البيضاء
فى تقدم المعارف نحو الصراط المستقيم وادارة شؤنها على المحور القويم
(صاحب السعادة يعقوب أرتين باشا) فهما اللذان اشارا علينا بوضع هذا
النظام المفيد وسلوك سبيل هذا الوضع الجديد تحقيقا لرغائب امير البلاد
وولى أمرها الناشئ فى مهد المعارف العارف بقدرها مجدد شهرة الديار المصرية
ومعيد شبيبة الدولة المحمدية العلوية مولانا الافخم عباس حلمى باشا الثانى
ادام الله سعود أمته وأقر به عيون اله ورجاله وسائر رعيته آمين

حفنى ناصف محمد دياب سلطان محمد مصطفى طمرم

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

علوم البلاغة

مقدمة

(فى الفصاحة والبلاغة)

(الفصاحة) فى اللغة تنبئ عن البيان والظهور يقال أفصح الصبى فى منطقه اذا بان وظهر كلامه وتقع فى الاصطلاح وصفا للكلمة والكلام والمتكلم (١) ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابة فتنافر الحروف وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو الظمش للموضع الخشن والهُعْخُع لنبات ترعاه الابل والتَّفاخ للماء العذب الصافى والمستشزر للمفتول

ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفى كجمع بوقة على بوقات فى قول المتنبى

فان يَكُ بعض الناس سيف لدولة ٭ ففى الناس بوقات لها وطبول

اذ القياس فى جمعه للقِلّة أبواق وكموددة فى قوله

انّ بنى لئام زهدر ٭ مالى فى صدورهم مَوَدّه

والقياس مودّة بالادغام

والغرابة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى نحو تَكَأْكَأَ بمعنى اجتمع وافرنقع بمعنى انصرف وافلَخَّم بمعنى اشتدّ

Marfat.com

(٢) وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة ومن ضعف التأليف ومن التعقيد مع فصاحة كلماته

فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به نحو

في رفع عرش الشرع مثلك يشرع ٭ وليس قرب قبر حرب قبر

كريم متى أمدحه أمدحه والورى ٭ معي واذا ما لمته لمته وحدي

وضعف التأليف كون الكلام غير جار على القانون النحوي المشهور (١) كالاضمار قبل الذكر لفظا ورتبة في قوله

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر ٭ وحسن فعل كما يجزى سنمار

والتعقيد أن يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد لخفاء لمامن جهة اللفظ بسبب تقديم أو تأخير أو فصل ويسمى تعقيدا لفظيا كقول المتنبي

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ٭ شيم على الحسب الاغر دلائل

فان تقديره جفخت بهم وشيم دلائل على الحسب الاغر وهم لا يجفخون بها

وإلمامن جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المراد ويسمى تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك ألسنته في المدينة صرب اجراسيسة والصواب نشر عيونه وقوله

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ٭ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

حيث كنى بالجمود عن السرور مع أن الجمود يكنى به عن البخل بالدموع وقت البكاء

---

(١) فضعف التأليف ينشأ من العدول عن المشهور الى قول له صحة ما بعض أولى النظر فان خالف تأليف الكلام القانون الجمع تليه بحيث لا يخل بالفهم وفي المعاظلة ونحوه فذلك يوجب الحكم

المحصور فيه بالتفاسد غيره معتبر والكلام في ترتيب له صحة واعتبار

Marfat.com

(٣) وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح
في أي غرض كان

(والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم

(١) فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة

والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايرادها على صورة الايجاز فكل من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب او الايجاز مطابقة للمقتضى

(٢) وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في أي غرض كان

ويعرف التنافر بالذوق وهو نفوة القياس بالصرف وضعف التأليف والتعقيد اللفظي بالنحو والغرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوي بالبيان والاحوال ومقتضياتها بالمعاني

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب

Marfat.com

علم المعانی

هو علم یعرف به أحوال اللفظ العربی التی بها یطابق مقتضی الحال فتختلف صور الکلام لاختلاف الأحوال مثال ذلک قول تعالی لا وانا کاندری أشر أرید بمن فی الارض أم أراد بهم ربهم رشدا فان ماقبل رأم صورة من الکلام غیر الصورة مابعدها لأن الاولی فیها فعل الارادة مبنی للمجهول والثانیة فیها فعل الارادة مبنی للمعلوم والحال لداعی لذلک نسبة الخیر الیه سبحانه وتعالی فی الثانیة ومنع نسبة الشر الیه فی الاولی وینحصر الکلام علی هذا العلم فی ثمانیة أبواب وخاتمة

الباب الاول

(فی الخبر والانشاء)

کل کلام فهو اما خبر أو انشاء والخبر ما یصح أن یقال لقائله انه صادق فیه أو کاذب کمسافر محمد وعلی مقیم والانشاء ما لا یصح أن یقال لقائله ذلک کمسافر یا محمد وأقم یا علی والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبکذبه عدم مطابقته له فجملة علی مقیم ان کانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما فی الخارج فصدق والا فکذب فالنسبة لکل جملة رکنان محکوم علیه ومحکوم به ویسمی الاول مسندا الیه کالفاعل ونائبه والمبتدأ الذی له خبر وبعض المنسوخ مسندا کالفعل والمبتدأ المکتفی بمرفوعه

(الکلام علی الخبر)

الخبر اما أن یکون جملة فعلیة أو اسمیة فالاول وضع عند کالذی یجدد فی زمن

مخصوص مع الاختصار وقد تفيد الاستمرار التجددى بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول الطريف

أوكلما وردت عكاظ قبيلة ؛ بعثوا الىّ عريفهم يتوسّمُ

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه نحو الشمس مضيئة وقد تفيد الاستمرار بالقرائن اذا لم يكن فى خبرها فعل نحو العلم نافع

والاصل فى الخبر أن يلقى لافادة المخاطب الحكم الذى تضمنته الجملة كما فى قولنا حضر الامير أو لافادة أن المتكلم عالم به نحو أنت حضرت أمس ويسمى الحكم فائدة الخبر وكونُ المتكلم عالما به لازم الفائدة

وقد يلقى الخبر لأغراض أخرى

(١) كالاسترحام فى قول موسى عليه السلام «رب إنى لما أنزلت الىّ من خير فقير»

(٢) واظهار الضعف فى قول زكريا عليه السلام «رب إنى وَهَن العظمُ منى»

واظهار التحسر فى قول امرأة عمران «رب إنى وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت»

(٣) واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فى قولك «جاء الحق وزهق الباطل»

(٥) واظهار السرور فى قولك أخذت جائزة التقدم لمن يعلم ذلك

(٦) والتوبيخ فى قولك للعاثر الشمس طالعة

(أضرب الخبر) حيث كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغى أن يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم أُلقى اليه الخبر مجردا عن التأكيد نحو أخوك قادم وان كان متردد افيه طالبا لمعرفته حسن توكيده نحو إنّ أخاك قادم وان كان منكرا له وجب توكيده بموكد أو موكدين أو أكثر حسب درجة الانكار نحو إنّ أخاك قادم أو

Marfat.com

انه لقادم او والله انه لقادم

فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة أضرب كما رأيت ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا

ويكون التوكيد بانّ وأن ولام الابتداء وأحرف التنبيه والقسم ونون التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطية

(الكلام على الانشاء)

الانشاء اما طلبى أو غير طلبى فالطلبى ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وغير الطلبى ما ليس كذلك والاول يكون بخمسة أشياء الامر والنهى والاستفهام والتمنى والنداء

(أما الامر) فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وله أربع صيغ فعل الامر نحو «خذ الكتاب بقوة» والمضارع المقرون باللام نحو «لينفق ذو سعة من سعته» واسم فعل الامر نحو حىّ على الفلاح والمصدر النائب عن فعل الامر نحو سعيا فى الخير

وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلى الى معان أخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال

(١) كالدعاء نحو «رب أوزعنى أن أشكر نعمتك»

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك أعطنى الكتاب

(٣) والتمنى نحو

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى ٭ بصبح وما الاصباح منك بأمثل

(٤) والارشاد نحو «اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل»

Marfat.com

(٥) ذا الجواب يا أخا

(٦) والتعجيز نحو يا بكرا أنشدوا

(٧) والاهانة نحو «كونوا حجارة أو حديدا»

(٨) والاباحة نحو «كلوا واشربوا»

(٩) والامتنان نحو «كلوا مما رزقكم الله»

(١٠) والتخيير نحو خذ هذا أو ذاك

(١١) والتسوية نحو «اصبروا أو لا تصبروا»

(١٢) والاكرام نحو «ادخلوها بسلام امنين»

(وأما النهى) فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهى المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى «ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها» وقد تخرج صيغته عن معناها الاصلى الى معان أخر تفهم من المقام والسياق

(١) كالدعاء «نحو لا تشمت بى الأعداء»

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك لا تبرح من مكانك حتى أرجع

(٣) والتمنى نحو (لا تطلع) فى قوله

يا ليل طُل يا نوم زُل ؛ يا صبح قف لا تَطْلُع

(٤) والارشاد نحو «لا تسألوا عن أشياء ان تُبْدَ لكم تسؤكم»

(٥) والتهديد كقولك لخادمك لا تطع أمرى

(٦) والتيئيس نحو «لا تعتذروا اليوم» وبيان العاقبة نحو «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء»

(وأما الاستفهام) فهو طلب العلم بشئ وأدواته الهمزة وهل وما ومن وأيان وكيف وأين وأنّى وكم وأىّ

Marfat.com

(١) فالهمزة لطلب التصوّر أو التصديق والتصور هو ادراك المفرد كقولك أعلى مسافرا أم خالد تعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا والتصديق هو ادراك النسبة نحو أسافر على تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم أو لا والمسؤل عنه فى التصوّر ما يلى الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد أم وتسمى متصلة فتقول فى الاستفهام عن المسند اليه أأنت فعلت هذا أم يوسف وعن المسند أراغب أنت عن الامر أم راغب فيه وعن المفعول أإياى تقصد أم خالدا وعن الحال أراكبا جئت أم ماشيا وعن الظرف أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة وهكذا وقد لا يذكر المعادل نحو أأنت فعلت هذا أراغب أنت عن الامر أإياى تقصد أراكبا جئت أيوم الخميس قدمت والمسؤل عنه فى التصديق النسبة ولا يكون لها معادل فان جاءت أم بعدها قدّرت منقطعة وتكون بمعنى بل

(٢) وهل لطلب التصديق فقط نحو هل جاء صديقك والجواب نعم أو لا ولذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صديقك أم عدوّك وهل تسمى بسيطة ان استفهم بها عن وجود شئ فى نفسه نحو هل العنقاء موجودة ومركبة ان استفهم بها عن وجود شئ لشئ نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ

(٣) وما يطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد أو اللجين أو حقيقة المسمى نحو ما الانسان أو حال المذكور معها كقولك لقادم عليك ما أنت

(٤) ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك من فتح مصر

(٥) ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب

Marfat.com

(٦) وأيان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل كقوله تعالى «يسأل أيان يوم القيامة»

٢) وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف أنت

(٣) وأين يطلب بها تعيين المكان نحو أين تذهب

(٤) وأنّى تكون بمعنى كيف نحو «أنّى يحيي هذه الله بعد موتها»

وبمعنى من أين نحو «يا مريم أنّى لك هذا»

وبمعنى متى نحو «أنّى شئت»

(٥) وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو «كم لبثتم»

(٦) وأيّ يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما نحو «أي الفريقين خير مقاما» ويسئل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره حسب ما تضاف اليه

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الاصلي لمعان أخرى تفهم من سياق الكلام

(٧) كالتسوية نحو «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم»

(٨) والنفي نحو «هل جزاء الاحسان الا الاحسان»

(٩) والانكار نحو «أغير الله تدعون» «أليس الله بكاف عبده»

(١٠) والامر نحو «فهل أنتم منتهون» ونحو «أأسلمتم» أي انتهوا وأسلموا

(١١) والنهي نحو «أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه»

(١٢) والتشويق نحو «هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم»

(١٣) والتعظيم نحو «من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه»

(١٤) والتحقير نحو «أهذا الذي مدحته كثيرا

Marfat.com

(١) والتهكم نحو أعقلك يسوغ لك أن تفعل كذا

(٢) والتعجب نحو (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق)

(٣) والتنبيه على الضلال نحو (فأين تذهبون)

(٤) والوعيد نحو أتفعل ذلك وقد أحسنت اليك

(وأما التمنى) فهو طلب شئ محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا أو بعيد الوقوع كقوله

ألا ليت الشباب يعود يوما ؛ فأخبره بما فعل المشيب

وقول المعسر ليت لى ألف دينار

واذا كان الامر متوقع الحصول فان ترقبه يسمى ترجيا ويعبر عنه بعسى أو لعل نحو (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا)

وللتمنى أربع أدوات واحدة أصلية وهى ليت وثلاثة غير أصلية وهى هل نحو (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) ولو نحو (فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين) ولعل نحو قوله

أسرب القطا هل من يعير جناحه ؛ لعلى الى من قد هويت أطير

ولاستعمال هذه الادوات فى التمنى ينصب المضارع الواقع فى جوابها

(وأما النداء) فهو لطلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعو وأدواته ثمانية يا فالهمزة وأعى وأى وأيا وهيا ووا فالهمزة وأى للقريب وغيرهما للبعيد وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأى اشارة الى أنه لشدة استحضاره فى ذهن المتكلم صار كالحاضر معه كقول الشاعر

أسكان نعمان الاراك تيقنوا ؛ بانكم فى ربع قلبى سكان

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بأحد الحروف الموضوعة له اشارة الى أن

Marfat.com

المنادى عظيم الشان رفيع المرتبة حتى كأن بعد درجته فى العظم عن درجة المتكلم بعد فى المسافة كقولك أيا مولاى وأنت معه أو اشارة الى انحطاط درجته كقولك أيا هذا الذى هو معك أو اشارة الى أن السامع غافل لنحو نوم أو ذهول كأنه غير حاضر فى المجلس كقولك للساهى أيا فلان

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الاصلى لمعان أخر تفهم من القرائن

(١) كالاغراء نحو قولك لمن أقبل يتظلم يا مظلوم

(٢) والزجر نحو

أفؤادى متى المتاب ألمّا ؛ نعم والشيب فوق رأسى ألمّا

(٣) والتحير والتضجر نحو؛ أيا منازل سلمى أين سلماك ؛ ويكثر هذا فى نداء الاطلال والمطايا ونحوها

(٤) والتحسر والتوجع كقوله

أيا قبر معن كيف واريت جوده ؛ وقد كان منه البر والبحر مترعا

(٥) والتذكر نحو

أيا سنزنى سلمى سلام عليكما ؛ هل الأزمن اللائى مضين رواجع

وغير الطلبى يكون بالتعجب والقسم وصيغ العقود كبعت واشتريت ويكون بغير ذلك

وأنواع الانشاء غير الطلبى ليست من مباحث علم المعانى فلذا اضربنا صفحا عنها

الباب الثانى

(فى الذكر والحذف)

اذا أريد افادة السامع حكما فأى لفظ يدل على معنى فيه فالاصل ذكره وأى لفظ علم من الكلام بدلالة باقيه عليه فالاصل حذفه فاذا تعارض هذان الاصلان

Marfat.com

فلا يعدل عن مقتضى أحدهما الى مقتضى الآخر الا لداع نمن دواعى الذكر

(١) زيادة التقرير والايضاح نحو «أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون»

(٢) وقلة الثقة بالقرينة لضعفها أو ضعف فهم السامع نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به أو ذكر معه كلام فى شأن غيره

(٣) والتعريض بغباوة السامع نحو عمرو وقال كذا فى جواب ماذا قال عمرو

(٤) والتسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الانكار كما اذا قال الحاكم لشاهد هل أقر زيد هذا بأن عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقر بأن عليه كذا

(٥) والتعجب اذا كان الحكم غريبا نحو علىّ يقاوم الاسد تقول ذلك مع سبق ذكره

(٦) والتعظيم والاهانة اذا كان اللفظ يفيد ذلك كأن يسألك سائل هل جبن القائد فتقول رجع المنصور أو المهزوم

ومن دواعى الحذف

(٧) اخفاء الامر عن غير المخاطب نحو أقبل تريد علىّ مثلا

(٨) وتأتى الانكار عند الحاجة نحو لئيم خسيس بعد ذكر شخص معين

(٩) والتنبيه على تعين المحذوف ولو ادعاء نحو خالق كل شئ وهو فعل الكون

(١٠) واختبار تنبه السامع أو مقدار تنبهه نحو نور الشمس وواسطة عقد الكواكب

(٥) وضيق المقام عما التوجع نحو

قال لى كيف أنت قلت عليل ؛ سهر دائم وحزن طويل

Marfat.com

وإما لخوف فوات فرصة نحو قول الصياد غزال

(١) والتعظيم والتحقير لصونه عن لسانك أو صون لسانك عنه

فالاول نحو نجوم سماء والثانى نحو ؛ قوم اذا أكلوا أخفوا محادثهم

(٢) والمحافظة على وزن أو سجع فالاول نحو

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأى مختلف

والثانى نحو ((ما ودّعك ربك وما قلى))

(٣) والتعميم باختصار نحو ((والله يدعو الى دار السلام)) أى جميع عباده

لأن حذف المعمول يؤذن بالعموم

(٤) والادب نحو قول الشاعر

قد طلبنا فلم نجد لك فى السُّؤ ؛ دَدِ والمجد والمكارم مِثْلا

(٥) وتنزيل المتعدى منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول نحو

((هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون))

ويعدّ من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف الفاعل للخوف

منه أو عليه أو للعلم به أو الجهل نحو سرق المتاع ((وخلق الانسان ضعيفا))

الباب الثالث

(فى التقديم والتأخير)

من المعلوم أنه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة بل لابد من تقديم بعض

الاجزاء وتأخير البعض وليس شئ منها فى نفسه أولى بالتقدم من الاخر (١)

لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى ألفاظ فى درجة الاعتبار فلابد لتقديم

هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى

(١) هذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة كألفاظ الشرط وألفاظ الاستفهام

Marfat.com

(١) التشويق الى المتأخر اذا كان المتقدم مشعرا بغرابة نحو

والذى حارت البرية فيه ؛ حيوان مستحدث من جماد

(٢) وتعجيل المسرة أو المساءة نحو العفو عنك صدر به الامر أو القصاص حكم به القاضى

(٣) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو أبعد طول التجربة تخدع بهذه الزخارف

(٤) وسلوك سبيل الترقى أى الاتيان بالعام أولا ثم الخاص بعده كأن العام اذا ذكر بعد الخاص لا يكون له فائدة نحو هذا الكلام صحيح فصيح بليغ فاذا قلت فصيح بليغ لا تحتاج الى ذكر صحيح واذا قلت بليغ لا تحتاج الى ذكر صحيح ولا فصيح

(٥) ومراعاة الترتيب الوجودى نحو ((لا تأخذه سنة ولا نوم))

(٦) والنص على عموم السلب أو سلب العموم فالاول يكون بتقديم أداة العموم على أداة النفى نحو كل ذلك لم يكن أى لم يقع هذا ولا ذاك والثانى يكون بتقديم أداة النفى على أداة العموم نحو لم يكن كل ذلك أى لم يقع المجموع فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفى كل فرد

(٧) وتقوية الحكم اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرر الاسناد

(٨) والتخصيص نحو ما أنا قلت - وإياك نعبد

(٩) والمحافظة على وزن أو سجع فالاول نحو

اذا نطق السفيه فلا تجبه ؛ فخير من اجابته السكوت

والثانى نحو ((خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه))

ولم يذكر لكل من التقديم والتأخير دواع خاصة لانه اذا تقدم أحد ركنى الجملة

Marfat.com

تأخر الآخر فهما متلازمان

الباب الرابع

(فى التعريف والتنكير)

اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف واذا لم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتنكير ولتفصيل هذا الاجمال نقول من المعلوم أن المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى

(أما الضمير) فيؤتى به لكون المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة مع الاختصار نحو أنا رجوتك فى هذا الامر وأنت وعدتنى بانجازه والاصل فى الخطاب ان يكون لمشاهد معين وقد يخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرا فى القلب نحو (يا أيها الذى نعبد) وغير المعين اذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه نحو التذييل من اذا أحسنت اليه أساء اليك

(وأما العلم) فيؤتى به لاحضار معناه فى ذهن السامع باسمه الخاص نحو (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) وقد يقصد به مع ذلك أغراض أخرى كالتعظيم فى نحو (كيف سيف الدولة والاهانة فى نحو ذهب صخر والكناية عن معنى يصلح اللفظ له فى نحو (تبت يدا أبى لهب))

(وأما اسم الاشارة) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه كقولك بعنى هذا مشيرا الى شىء لا تعرف له اسما ولا وصفا أما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لأغراض أخرى

(١) كاظهار الاستغراب نحو

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ؛ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

Marfat.com

هذا الذى ترك الاوهام حائرة ∗ وصيّر العالم التحرير من فطنا

(١) وكمال العناية به نحو

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ∗ والبيت يعرفه والحلّ والحرمُ

(٢) وبيان حاله فى القرب والبعد نحو هذا يوسف وذاك أخوه وذلك غلامه

(٣) والتعظيم نحو «إنّ هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم» و«ذلك الكتاب لا ريب فيه»

(٤) والتحقير نحو «أهذا الذى يذكر آلهتكم» و«ذلك الذى يدعّ اليتيم»

(وأما الموصول) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه كقولك الذى كان معنا أمس سافر اذا لم تكن تعرف اسمه أما اذا لم يتعين طريقا لذلك فليكون لاغراض أخرى

(٥) كالتعليل نحو «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا»

(٦) واخفاء الامر عن غير المخاطب نحو

وأخذت ما جاد الامير به ∗ وقضيت حاجاتى كما أهوى

(٧) والتنبيه على الخطأ نحو

ان الذين ترونهم إخوانكم ∗ يشفى غليل صدورهم أن يصرعوا

(٨) وتفخيم شأن المحكوم به نحو

ان الذى سمك السماء بنى لنا ∗ بيتا دعائمه أعزّ وأطول

(٩) والتهويل تعظيما أو تحقيرا نحو «فغشيهم من اليم ما غشيهم» ونحو

من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال

(١٠) والتهكم نحو «يا أيها الذى نزّل عليه الذكر انك لمجنون»

Marfat.com

(وأما المحلى بأل) فيؤتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه نحو الانسان حيوان ناطق وتسمى أل جنسية أو الحكاية عن معهود من أفراد الجنس وعهده اما بتقدم ذكره نحو (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول)) واما بحضوره بذاته نحو (اليوم أكملت لكم دينكم)) واما بمعرفة السامع له نحو (اذ يبايعونك تحت الشجرة)) وتسمى أل عهدية أو الحكاية عن جميع أفراد الجنس نحو (ان الانسان لفى خسر)) وتسمى أل استغراقية وقد يراد بأل الاشارة الى الجنس فى فرد ما نحو

ولقد أمر على اللئيم يسبنى ٭ فمضيت ثم قلت لا يعنينى

واذا وقع المحلى بأل خبرا أفاد القصر نحو (وهو الغفور الودود))

(وأما المضاف لمعرفة) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه أيضا ككتاب سيبويه وسفينة نوح أما اذا لم يتعين لذلك فيكون لأغراض أخرى

(١) كتعذر التعداد أو تعسره نحو أجمع أهل الحق على كذا وأهل البلد كرام

(٢) والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو حضر امراء الجند

(٣) والتعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان حضر أو للمضاف اليه نحو هذا خادمى أو غيرهما نحو اخو الوزير عندى

(٤) والتحقير للمضاف نحو هذا ابن اللص او للمضاف اليه نحو اللص رفيق هذا أو غيرهما نحو أخو اللص عند عمرو

(٥) والاختصار لضيق المقام نحو

هوای مع الرکب الیمانین مصعد ٭ جنیب وجثمانی بمکة موثق

بدل أن يقال الذى أهواه

(وأما المنادى) فيؤتى به اذا لم يعرف للمخاطب بعنوان خاص نحو يا رجل

Marfat.com

ويا فتى وقد يؤتى به للاشارة الى علة ما يطلب منه نحو يا غلام أحضر الطعام ويا خادم أسرج الفرس أو لغرض يمكن اعتباره هنا مما ذكر فى النداء (وأما النكرة) فيؤتى بها اذا لم يعلم للمحكى عنه جهة تعريف كقولك جاء هنا رجل اذا لم تعرف ما يعينه من علم أو صلة أو نحوها وقد يؤتى بها لاغراض أخرى

(١) كالتكثير والتقليل نحو لفلان مال ورضوان من الله أكبر أى مال كثير ورضوان قليل

(٢) والتعظيم والتحقير نحو

له حاجب عن كل أمر يشينه ؛ وليس له عن طالب العرف حاجب

(٣) والعموم بعد النفى نحو ما جاءنا من بشير فان النكرة فى سياق النفى تعم

(٣) وقصد فرد معين أو نوع كذلك نحو قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء)

(٥) واخفاء الامر نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفى اسمه حتى لا يلحقه أذى

الباب الخامس

(فى الاطلاق والتقييد)

اذا اقتصر فى الجملة على ذكر المسند والمسند اليه فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما أو بأحدهما فالحكم مقيد والاطلاق يكون حيث لا يتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن والتقييد حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص لو لم يراع تفوت الفائدة المطلوبة ولتفصيل هذا الاجمال نقول

ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها والنواسخ والشرط والنفى والتوابع وغير ذلك

Marfat.com

(أما المفاعيل ونحوها) فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل أو ما وقع عليه أو فيه أو لاجله أو بمقارنته أو بيان المبهم من الهيئة والذات أو عدم شمول الحكم وتكون القيود محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا أو غير مقصود بالذات نحو (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين)

(وأما النواسخ) فالتقييد بها يكون للاغراض التي تؤديها معاني ألفاظ النواسخ كالاستمرار أو الحكاية عن الزمن في كان والتوقيت بزمن معين في ظل وبات وأصبح وأمسى وأضحى أو بحالة معينة في دام والمقاربة في كاد وكرب وأوشك واليقين في وجد وألفى ودرى وتعلم وهدم جرا

فالجملة في هذا تنعقد من الاسم والخبر أو من المفعولين فقط فاذا قلت ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن

(وأما الشرط) فالتقييد به يكون للاغراض التي تؤديها معاني أدوات الشرط كالزمان في متى وأيان والمكان في أين وأنى وحيثما والحال في كيفما واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الأدوات يذكر في علم النحو وانما يفرق هنا بين إن واذا ولو لاختصاصها بمزايا تعد من وجوه البلاغة

فان واذا للشرط في الاستقبال ولو للشرط في المضي والاصل في اللفظ أن يتبع المعنى فيكون فعلا مضارعا مع إن واذا وماضيا مع لو نحو (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) واذا تردد الى قليل تقع (ولو شاء لهداكم أجمعين) والفرق بين إن واذا أن الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع إن والجزم بوقوعه مع اذا ولهذا غلب استعمال الماضي مع اذا فكأن الشرط واقع والفعل بخلاف إن فاذا قلت إن أبرأ من مرضي أتصدق بالف دينار لم تكن مبرءا واذا قلت اذا برئت من مرضي تصدقت كنت جازما به او كالجازم

Marfat.com

وعلى ذلك فالاحوال النادرة تذكر فى حيز ان والكثيرة فى حيز اذا ومن ذلك قوله تعالى ((فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه)) فلكون مجىء الحسنة محققا اذا المراد بها مطلق الحسنة الشامل لأنواع كثيرة كما يفهم من التعريف بأل (الجنسية) ذكر مع اذا وعبر عنه بالماضى ولكون مجىء السيئة نادرا اذا المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير وهو الجدب) ذكر مع ان وعبر عنه بالمضارع ففى الآية من وصفهم بانكار النعم وشدة التحامل على موسى عليه السلام ما لا يخفى

ولو للشرط فى المضى ولذا يليها الفعل الماضى نحو ((ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم)) ومما تقدم يعلم أن المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب فاذا قلت ان اجتهد زيد أكرمته كنت مخبرا بأنك ستكرمه ولكن فى حال حصول الاجتهاد لا فى عموم الاحوال ويتفرع على هذا أنها تعد خبرية أو انشائية باعتبار جوابها (وأما النفى) فالتقييد به يكون لسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده أحرف النفى وهى ستة لا وما وإن ولن ولم ولما

فلا للنفى مطلقا (١) وما وإن لنفى الحال ان دخلا على المضارع ولن لنفى الاستقبال ولم ولما لنفى المضى الا أنه بلما يستصحب على زمن التكلم ويختص بالمتوقع وعلى هذا فلا يقال لما يقم زيد ثم قام ولا لما يجتمع النقيضان كما يقال لم يقم ثم قام ولم يجتمعا فلما فى النفى تقابل قد فى الاثبات وحينئذ يكون منفيها

(١) قال فى المصباح اذا دخلت لا على المستقبل عمت جميع الازمنة الا اذا خص بقيد واذا دخلت على الماضى نحو والله لا قمت قلبت معناه الى الاستقبال وصار المعنى والله لا اقوم واذا اريد الماضى قيل والله ما قمت وقال بعض ان لا اذا دخلت على المضارع أفادت نفى الحال كما وان وقد اتبعنا ذلك فى الكتاب الرابع

Marfat.com

قريبا من الحال فلا يصح لما يجئ شهد فى العام الماضى

(وأما التوابع فالتقييد بها يكون للاغراض التى تقصد منها

فالنعت يكون للتمييز نحو حضر على الكاتب والكشف نحو الجسم الطويل العريض

العميق يشغل حيزا من الفراغ والتأكيد نحو ((رتلك عشرة كاملة)) والمدح

نحو حضر خالد الهمام والذم نحو ((وامرأته حمالة الحطب)) والترحم

نحو أحسن الى خالد المسكين

وعطف البيان يكون لمجرد التوضيح نحو أقسم بالله أبو حفص عمر أو للتوضيح

مع المدح نحو ((جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس)) ويكفى فى التوضيح

أن يوضح الثانى الاول عند الاجتماع وان لم يكن أوضح منه عند الانفراد

كعلى زين العابدين والمسجد أى الذهب

وعطف النسق يكون للاغراض التى تؤديها أحرف العطف كالترتيب مع

التعقيب فى الفاء ومع التراخى فى ثم

والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابنى على فى بدل الكل وسائر الجند

أغلبه فى بدل البعض ونعنى الاستاذ علمه فى بدل الاشتمال

الباب السادس

(فى القصر)

القصر تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص وينقسم الى حقيقى واضافى

(فالحقيقى) ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة

الى شئ آخر نحو لا كاتب فى المدينة الا على اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب

(والاضافى) ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين نحو ما على

الا قائم أى ان له صفة القيام لا صفة القعود وليس الغرض نفى جميع الصفات

60159

Marfat.com

عنه ما عدا صفة القيام

وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف نحو لا فارس الا علي وقصر موصوف على صفة نحو روما محمد الا رسول)) فيجوز عليه الموت والقصر الاضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلاثة أقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة وقصر قلب اذا اعتقد العكس وقصر تعيين اذا اعتقد واحدا غير معين

وللقصر طرق منها النفي والاستثناء نحو ((وما محمد الا رسول)) ومنها انما نحو انما الفاهم علي ومنها العطف بلا أو بل أو لكن نحو أنا ناثر لا ناظم وما أنا حاسب بل كاتب ومنها تقديم ما حقه التأخير نحو ((اياك نعبد))

الباب السابع

(في الوصل والفصل)

الوصل عطف جملة على أخرى والفصل تركه والكلام هنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه والكل من الوصل بها والفصل مواضع

(مواضع الوصل بالواو)

يجب الوصل في موضعين

الاول - اذا اتفقت الجملتان خبرا أو انشاء وكان بينهما جهة جامعة أي مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو ((ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم)) ونحو ((فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا))

الثاني - اذا أوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا واشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برئ علي من المرض فترك الواو يوهم الدعاء عليه وهو ضد المراد

Marfat.com

مواضع الفصل

يجب الفصل فى خمسة مواضع

الأوّل - أن يكون بين الجملتين اتحاد تام بأن تكون الثانية بدلا من الاولى نحو «أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعام وبنين» أو بأن تكون بيانا لها نحو «فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد» أو بأن تكون مؤكدة لها نحو «فمهل الكافرين أمهلهم رويدا» ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الاتصال

الثانى - أن يكون بين الجملتين تباين تام بأن يختلفا خبرا وانشاء كقوله

وقال رائدهم أرسوا نزاولها ٭ فحتف كل امرئ يجرى بمقدار

أو بأن لا يكون بينهما مناسبة فى المعنى كقولك على كاتب الحمام طائر فانه لا مناسبة فى المعنى بين كتابة على وطيران الحمام ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع (١)

الثالث - كون الجملة الثانية جوابا عن سؤال نشأ من الجملة الاولى كقوله

زعم العواذل أننى فى غمرة ٭ صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى

كأنه قيل أصدقوا فى زعمهم أم كذبوا فقال صدقوا ويقال بين الجملتين شبه كمال الاتصال

الرابع - أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احداهما لوجود المناسبة فى عطفها على الاخرى فساد فيترك العطف دفعا للوهم كقوله

وتظن سلمى أننى أبغى بها ٭ بدلا أراها فى الضلال تهيم

فجملة أراها يصح عطفها على تظن لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة أبغى بها فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع أنه ليس مرادا ويقال بين

(١) كما يقال فى الوضع الثانى من الوصل والعطف هناك لدفع الايهام

Marfat.com

الجملتين فى هذا الموضع شبه كمال الانقطاع

الخامس — أن لا يقصد تشريك الجملتين فى الحكم لتباين ما بينهما كقوله تعالى (وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم) فجملة الله يستهزئ بهم لا يصح عطفها على ما قبلها لتضمنها أنه هو المستهزئ ولا على جملة قالوا لفسادها أن استهزاءه بهم صفة يحال خلوهم إلى شياطينهم ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع توسط بين الكمالين (١)

الباب الثامن

(فى الايجاز والاطناب والمساواة)

كل ما يحول فى الصدر من المعانى يمكن أن يعبر عنه بثلاث طرق

(١) المساواة وهى تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية لعبارة نأدى بها ذلك المعنى بحسب ما يجرى به عرف أوساط الناس وهم الذين لم يرتقوا إلى درجة البلغاء ولم يحطوا إلى درجة الفوضاة فحرروا واختاروا أيها الذين يجرى على ألسنة الأكثرين فى عباراتهم

(٢) الايجاز وهو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض مع الخلو عن التعقيد فقد تبرك من ذلك ما يجب أن يقال وقد تأتى بالكلام بالغ حد الاعجاز كقوله

والعيش خير فى ظلال النوك من عاش كدا

مراده أن العيش الرغد فى ظلال الحمق خير من العيش الضنك فى ظلال العقل

(٣) والاطناب وهو تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الوفاء بالمقصود بأن يؤتى بكلام فيه نوع خفاء كقوله (ولا يزال الفتى يطيل الأمل ويبنى المنازل ويغرس الغراس ويجمع المال ويمنيه الأيام بالنعيم والأهل والولد والخدم والحشم ويلهيه طول الأمل عن الموت حتى يأتيه الموت وهو غافل عنه) أى كبير معتد إذا لم تكن فى الزيادة فائدة تسمى تطويلا إن كانت الزيادة غير متعينة وحشوا إن تعينت والتطويل نحو

وأنى قولها كن باومينا ... والحشو نحو فأعاد علما اليوم والأمس قبله

(١) كما يقال بين الجملتين فى الموضع الأول عن الوصل غير أن الفصل هنا للتوسط بين عدم التشريك

Marfat.com

ومن دواعى الايجاز تسهيل الحفظ وتقريب الفهم وضيق المقام والاخفاء (سلامة الحادثة

ومن دواعى الاطناب تشبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد ودفع الايهام

(أقسام الايجاز)

الايجاز اما أن يكون بتضمن العبارة القصيرة معانى كثيرة وهو مركز عناية البلغاء وبه تتفاوت أقدارهم ويسمى ايجاز قصر نحو قوله تعالى ((ولكم فى القصاص حياة)) واما أن يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف ويسمى ايجاز حذف

فحذف الكلمة كحذف (لا) فى قول امرئ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لدى أو أضرب

وحذف الجملة كقوله تعالى ((وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك)) أى فتأس واصبر

وحذف اكثر نحو قوله تعالى ((فأرسلون يوسف أيها الصديق)) أى فأرسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه وقال له يا يوسف

(أقسام الاطناب)

الاطناب يكون بأمور كثيرة

(منها) ذكر الخاص بعد العام نحو احفظ والدى حرسكم والغرض التنبيه على فضل الخاص كأنه لرفعته جنس آخر مغاير لما قبله

(ومنها) ذكر العام بعد الخاص كقوله ((رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات))

(ومنها) الايضاح بعد الابهام نحو ((أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين))

Marfat.com

(ومنها) التوشیح وهو أن یؤتی فی آخر الکلام بمثنی مفسر باثنین کقوله

اُمُسمی واُصبح من ندی کارکم وصبای یرثی لی المشفقان الاهلُ والولدُ

(ومنها) التکریر لغرض کطول الفصل فی قوله

وان امرأ دامت مواثیق عهده ٭ علی مثل هذا انه لکریم

وکزیادة الترغیب فی العفو فی قوله تعالی ((ان من أزواجکم وأولادکم عدوا لکم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحیم)) وکتأکید الانذار فی قوله تعالی ((کلا سوف تعلمون ثم کلا سوف تعلمون

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بین أجزاء جملة أو بین جملتین مرتبطتین معنی لغرض نحو

ان الثمانین وبُلِّغتَها ٭ قد أحوجت سمعی الی تُرجُمان

ونحو قوله تعالی ((ویجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما یشتهون))

(ومنها) الایغال وهو ختم الکلام بما یفید غرضا یتم المعنی بدونه کالمبالغة فی قول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به ٭ کأنه علم فی رأسه نار

(ومنها) التذییل وهو تعقیب الجملة بأخری تشتمل علی معناها تأکیدا لها وهو اما أن یکون جاریا مجری المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله کقوله تعالی ((وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل کان زهوقا)) واما أن یکون غیر جار مجری المثل لعدم استغنائه عما قبله کقوله تعالی ((ذلک جزیناهم بما کفروا وهل نجازی الا الکفور))

ومنها) الاحتراس وهو أن یؤتی فی کلام بما هو خلاف المقصود بما یدفع ذلک

فسقی دیارک غیر مفسدها ٭ صوب الربیع ودیمة تهمی

Marfat.com

(ومنها) التكميل وهو أن يؤتى بفضلة تزيد المعنى التام حسنا نحو ويطعمون الطعام على حبه)) أى مع حب الطعام وذلك أبلغ فى الكرم

الخاتمة

(فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)

ايراد الكلام على حسب ماتقدم من القواعد يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وقد تقتضى الاحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على خلافه فى أنواع مخصوصة

(منها) تنزيل العالم بفائدة الخبر أو لازمها منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه فيلقى اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل كقولك لمن يؤذى أباه هذا أبوك

(ومنها) تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح عليه شئ من علامات الانكار نحو

جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح

(ومنها) تنزيل السائل المتردد فى حصول الفرج ان الفرج قريب وتنزيل المنكر لذلك منزلة الخالى اذا كان معه من الشواهد ما ان تأمله زال انكاره أو شكه

(ومنها) تنزيل المنكر منفعة الطب أو يشك فيها الطب نافع

(ومنها) وضع الماضى موضع المضارع لغرض كالتنبيه على تحقق الحصول نحو ((أتى أمر الله فلا تستعجلوه)) أو التفاؤل نحو ان شفاك الله اليوم تذهب معى فداء وعكسه أى وضع المضارع موضع الماضى لغرض كاستحضار الصورة العجيبة فى الخيال كقوله تعالى ((وهو الذى أرسل الرياح فتثير سحابا)) أى فأثارت

(ومنها) مخاطبة الناس فى الأزمنة الماضية نحو ((لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم)) أى لواجهتم العنت على طاعتكم

Marfat.com

(ومنها) وضع المظهر موضع الاضمار لغرض كالتفاؤل نحو هدى الله لصالح الاعمال واظهارها والرغبة فيها نحو من يتقي الله يقاه الله والاحتراز عن صورة الامر تأدبا كقولك ينظر مولاك وما اشبهه

وعكسه أي وضع الاضمار موضع المظهر لغرض كاظهار العناية بالشيء نحو ((قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد)) لم يقل واقامة وجوهكم عناية بأمر الصلاة وايذانا بأنها اشرف منه وموازاة للاحق بالسابق نحو ((قال الى آنستُ نارا لعلي آتيكم منها بقبس او أجد على النار هدى)) لم يقل وآتيكم تحاشيا عن موازاة شهاب القبس للنار والتسوية نحو ((أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم))

(ومنها) الاضمار في مقام الاظهار لغرض كادعاء أن مرجع الضمير دائم الحضور في الذهن كقول الشاعر

أبت الوصال مخافة الوشّاء ؛ وأتتك تخضع مذعنا لرجاء

الفاعل ضمير لم يتقدم له مرجع فمقتضى الظاهر ظهوره وتمكين ما بعد الضمير في نفوس السامعين لتقرره في اذهانهم أو لاخر ؛ هي النفس بما حملتها تتحمل ؛

((رضوا الله أحق)) فوائد تعريف المؤدب

وعكسه أي الاظهار في مقام الاضمار لغرض كتقوية داعي الامتثال كقولك لعبدك سيد الكريم أمرك بكذا

(ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم أو الخطاب او الغيبة الى حالة أخرى من ذلك فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو ((وما لي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون)) أي أرجع ومن التكلم الى الغيبة نحو ((انا أعطيناك الكوثر فصل لربك)) ومن الخطاب الى التكلم كقول الشاعر

أنهلب ثم عد ربات الحجال ؛ وقد سفط المشيب على قذالي

Marfat.com

(ومنها) تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره لغرض كالتوبيخ نحو

أيا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريف

(ومنها) الأسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه أو السائل بغير ما يطلبه

تنبيها على أنه الأولى بالقصد

(فالأول) يكون بحمل الكلام على خلاف مراد قائله كقول القبعثرى للحجاج

وقيل توعده بقوله لأحملنك على الأدهم مثل الأمير يحمل على الأدهم

والأشهب فقال له الحجاج أردت الحديد فقال القبعثرى لأنك يكون حديدا خير

من أن يكون بليدا أراد الحجاج بالأدهم القيد وبالحديد المعلوم المخصوص

وحملهما القبعثرى على الفرس الأدهم الذى ليس بليد

(والثانى) يكون بتنزيل السؤال منزلة سؤال آخر مناسب لحال السائل كما فى

قوله تعالى ((يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج)) سأل بعض

الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يصير

بدرا ثم يتناقص حتى يعود كما بدا فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لأنهم

لم يسألوا عن سبب الاختلاف منزلة السؤال عن حكمته

(ومنها) التغليب وهو ترجيح أحد المغلبين على الآخر فى اطلاق لفظه عليهما

كتغليب المذكر على المؤنث فى قوله تعالى ((وكانت من القانتين)) ومنه الأبوان

للأب والأم وكتغليب المذكر والأحمر على غيرهما نحو القمرين أى الشمس

والقمر والعمرين أى أبى بكر وعمر والمخاطب على غيره نحو ((لنخرجنك يا شعيب

والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا)) أدخل شعيب بحكم

تغليب المخاطب لتعودن فى ملتنا مع أنه لم يكن فيها قط حتى يعود اليها وكتغليب

العاقل على غيره كقوله تعالى ((والله خلق كل دابة من ماء)) الآية

Marfat.com

علم البيان

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية (١)

(التشبيه)

التشبيه الحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض ولا بد من الأول يسمى المشبه
والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه والأداة الكاف أو نحوها غير المدلم
كالنور في الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه
والكاف أداة التشبيه

ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الأول في أركانه والثاني في أقسامه والثالث
في الغرض منه

(المبحث الأول في أركان التشبيه)

أركان التشبيه أربعة المشبه والمشبه به ووجه الشبه وأداة التشبيه

المشبه والأداة

وطرفان بما حسيان (٢) نحو الورد كالخمر في التعريف

(١) وقد عرفوا البيان أيضا بأنه قواعد يعرف بها ايراد المعنى لواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة
عليه كالتعبير عن الكرم بعبارات التشبيه والمجاز والكناية والأنسب أن يقال علم البيان علم يبحث
فيه عن التشبيه والمجاز والكناية ثم يشتغل بتفصيل هذه المباحث وقد اتبعنا ذلك تسهيلا
على التلامذة

(٢) المراد بالحسي ما يدرك بأحد الحواس الخمس الظاهرة وعرف الثاني قولهم وكأن نحو
الشقيق الخ اذا تصور بأن تصور أعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية فالمشبه به الحسي
وهو الأعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية وان كان معدوما لا يدرك بالحس الا أن مادته
وهي الأعلام والياقوت والرماح والزبرجد مما يدرك بالبصر ومثل هذا التشبيه يسمى بالخيالي

Marfat.com

واما عقليان(١) نحو الجهل كالموت واما مختلفان نحو خلقه كالسطر ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذى قصد اشتراك الطرفين فيه كالهداية فى العلم والنور(٢)

وأداة التشبيه هى اللفظ الذى يدل على معنى المشابهة كالكاف وكأن دالتين معناهما والكاف يليها المشبه به بخلاف كأن فيليها المشبه نحو

كأن الثريا راحة تتشبث الدجى ... لتطرحها للبيل أو تتقبضها

وكأن تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا كما مثلنا اذا كان خبرها مشتقا نحو كأنك فاهم

وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه نحو قوله تعالى ((وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب))

واذا حذف فيها أداة التشبيه ووجهه سمى تشبيها بليغا نحو هو بحر فى السخاء أو كالبحر فى السخاء أو كالبحر فى السخاء

ثم اعلم ان التشبيه باعتبار طرفيه الى أربعة اقسام

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى أربعة اقسام

---

(١) والمراد بالعقلى ما لا يكون وجه الشبه فيه صفة حسية لا تدرك الا بالبصر كالشكل واللون ولا صفة حسية لا تدرك الا بالحس كالطعم والرائحة ونحو ذلك

أيهذا الناهى والمشرفى مضاجعى ... ومسنونة زرق كانياب أغوال

فان أنياب الاغوال لو وجدت هى ولا صفاتها وانما الوهم اخترع صفاتها ونوع شبهها ولا ادركت بالحس ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمى

(٢) ويكون وجه الشبه محققا كما فى المثال ومتخيلا كما فى قوله: يا من له شعر كحظ أسود فان وجه الشبه وهو السواد متخيل فى الخط

Marfat.com

تشبيه مفرد بمفرد (١) نحو هذا الشئ كالمسك فى الرائحة

وتشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة أمور كقول بشار

كأنّ مثار النقع فوق رؤسنا ٭ وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط فى جهات مختلفة

وتشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشفيق بهيئة أعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية

وتشبيه مركب بمفرد نحو قوله

يا صاحبى تقصيا نظريكما ٭ تريا وجوه الارض كيف تصور

تريا نهارا مشمسا قد شابه ٭ زهر الربا فكأنما هو مقمر

فانه شبه هيئة النهار المشمس الذى اختلطت به أزهار الربوات بالليل المقمر

(وينقسم) باعتبار الطرفين أيضا الى ملفوف ومفروق

فالملفوف أن يؤتى بمشبهين أو أكثر ثم بالمشبه بهما نحو

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ٭ لدى وكرها العناب والحشف البالى

فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالتمر الردىء

(١) وقد يكون المفرد مقيدا نحو الساعى بغير طائل كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعى المقيد بما لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء دون غيره

ويشترط فى القيد أن يكون له دخل فى وجه الشبه كما فى هذا المثال وعلى هذا اجعل قوله تعالى (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) من باب تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد

Marfat.com

والمفروق أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر نحو

النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف عنم

وان تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه التسوية نحو

صدغ الحبيب وحالي ؛ كلاهما كالليالي

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمي تشبيه الجمع نحو

كأنما يبسم عن لؤلؤ ؛ منضد أو برد أو أقاح (۱)

(وينقسم) باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما كان وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه البلدر بالدرهم

(وينقسم) بهذا الاعتبار أيضا الى مفصل ومجمل فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو

وثغره في صفاء ؛ وأدمعي كاللآلي

والثاني ما ليس كذلك نحو انهم في الكلام كالملح في الطعام

(وينقسم) باعتبار أداته الى مؤكد وهو ما حذفت أداته نحو هو بحر في الجود ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرما

ومن المؤكد ما أضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

(المبحث الثالث في أغراض التشبيه)

الغرض من التشبيه

إما بيان امكان المشبه نحو

فان تفق الانام وأنت منهم ؛ فان المسك بعض دم الغزال

(۱) الاقاحي جمع الأقحوان وهو النبات

Marfat.com

فانه لما ادّعى أن الممدوح مباين لأصله بخصائص جعلته حقيقة منفردة احتج على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذى أصله دم الغزال

وإما بيان حاله كما فى قوله

كأنك شمس والملوك كواكب ٭ اذا طلعتْ لم يَبْدُ منهنّ كوكب

وإما بيان مقداره نحو

فيها اثنتان وأربعون حلوبة ٭ سُودًا كخافية الغراب الأسحم

تشبيه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها

وإما تقريره نحو

ان القلوب اذا تنافر وُدّها ٭ مثل الزجاجة كسرها لا يُجبَر

تشبيه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودّة وإما تزيينه نحو

سوداء واضحة الجبين كأنها ٭ كمقلة الظبى الغرير

تشبيه سوادها بسواد مقلة الظبى تحسينا لها

وإما تقبيحه نحو

واذا أشار محدّثا فكأنه ٭ قرد يقهقه أو عجوز تُلطَم

وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه نحو

وبدا الصباح كأن غُرّته ٭ وجه الخليفة حين يُمتَدح

ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب

(المجاز) (١)

هو اللفظ (٢) المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى

(١) اذا أطلق المجاز لا ينصرف الا للغوى وسياتى مجاز يسمى بالمجاز العقلى

(٢) عبر باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب

Marfat.com

السابق كالدرر المستعملة فى الكلمات الفصيحة فى قولك فلان يتكلم بالدرر فانها مستعملة فى غير ما وضعت له اذ قد وضعت فى الاصل للالى الحقيقية ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما فى الحسن والذى يمنع من ارادة المعنى الحقيقى قرينة يتكلم وكالأصابع المستعملة فى الأنامل فى قوله تعالى ((يجعلون أصابعهم فى اذانهم)) فانها مستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة أن الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل فى الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها فى الاذان

والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى كما فى المثال الاول يسمى استعارة والا فمجاز مرسل كما فى المثال الثانى

(الاستعارة)

الاستعارة هى مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى ((كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور)) أى من الضلال الى الهدى (١) فقد استعملت الظلمات والنور فى غير معناهما الحقيقى والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور والقرينة ما قبل ذلك

وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته

والمشبه يسمى مستعارا له والمشبه به مستعارا منه ففى هذا المثال المستعار له هو الضلال والهدى والمستعار منه هو معنى الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا

(١) ويقال فى اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الاهتداء فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الظلمة للمشبه وهو الضلالة على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية

Marfat.com

(وتنقسم) الاستعارة الى مصرحة وهى ما صرح فيها بلفظ المشبه به كما فى قوله

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ... وردا وعضت على العنّاب بالبرد

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع والعيون والخدود والانامل والاسنان والى مكنية وهى ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه كقوله تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة)(١) فقد استعار الطائر للذل ثم حذفه ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية

(وتنقسم) الاستعارة الى أصلية وهى ما كان فيها المستعار اسما غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى والى تبعية وهى ما كان فيها المستعار فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا نحو ركب فلان كتفى غريمه (٢) اى كان ملازما ملازمة شديدة وقوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم)(٣) أى تمكنوا من الحصول على الهداية التامة ونحو قوله

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ... فلسان حالى بالشكاية أنطق

---

(١) ويقال فى اجرائها شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر لما شبه وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الاصلية ثم حذف الطائر ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الجناح

(٢) ويقال فى اجرائها شبه اللزوم الشديد بالتركيب بجامع السلطة والقهر واستعير لفظ المشبه به وهو التركيب المشبه وهو اللزوم ثم اشتق من التركيب بمعنى اللزوم ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

(٣) ويقال فى اجرائها شبه مطلق ارتباط بين مهدى وهدى به مطلق ارتباط بين مستعمل ومستعمل عليه بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ثم استعيرت على من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

Marfat.com

أى أذل ونحو أذقته (١) لباس الموت أى ألبسته اياه

(وتنقسم) الاستعارة الى مرشحة وهى ما ذكر فيها ملائم المشبه به نحو (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيح والى مجردة وهى التى ذكر فيها ملائم المشبه نحو (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) استعير اللباس لما غشى الانسان عند الجوع والخوف والاذاقة تجريد لذلك والى مطلقة وهى التى لم يذكر معها ملائم نحو (ينقضون عهد الله)

ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة

(المجاز المرسل)

هو مجاز علاقته غير المشابهة

(١) كالسببية فى قولك عظمت يد فلان عندى أى نعمته التى سببها اليد

(٢) والمسببية فى قولك أمطرت السماء نباتا أى مطرا يتسبب عنه النبات

(٣) والجزئية فى قولك أرسلت العيون لتطلع على أحوال العدو أى الجواسيس

(٤) والكلية فى قوله تعالى (يجعلون أصابعهم فى آذانهم) أى أناملهم

(٥) واعتبار ما كان فى قوله تعالى (وآتوا اليتامى أموالهم) أى البالغين

(٦) واعتبار ما يكون فى قوله تعالى (انى أرانى أعصر خمرا) أى عنبا

(٧) والمحلية فى قولك قرر المجلس ذلك أى أهله

(٨) والحالية فى قوله تعالى (ففى رحمة الله هم فيها خالدون) أى جنته

(٩) وبقى ما لم تشبهت الاذاقة بالالباس واستعير الالباس للاذاقة واشتق منه ألبس بمعنى اذاق على سبيل الاستعارة المكنية التبعية ثم حذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو اللباس

Marfat.com

(المجاز المركب) (١)

المركب ان استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة سمى مجازا مركبا كالجمل الخبرية اذا استعملت فى الانشاء نحو قوله

هوى مع الرَّكب اليمانين مُصْعِد ✻ جنيب وجُثمانى بمكة مُوثَق

فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل اظهار التحزن والتحسر وان كانت علاقته المشابهة سمى استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد فى أمر أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى (٢)

(المجاز العقلى)

هو اسناد الفعل أو ما فى معناه الى غير ما هو له عند المتكلم فى الظاهر لعلاقة نحو قوله

أشاب الصغير وأفنى الكبير ✻ كرُّ الغداة ومرُّ العشى

فان اسناد الاشابة والافناء الى كر الغداة ومر العشى اسناد الى غير ما هو له اذ المُشيبُ والمُفْنِي فى الحقيقة هو الله تعالى

ومن المجاز العقلى اسناد ما بنى للفاعل الى المفعول نحو زحمنى عيشة راضية (؟) وعكسه نحو سيل مُفعَم والاسناد الى المصدر نحو جَدَّ جِدُّه والى الزمان نحو نهاره صائم والى المكان نحو نهر جار والى السبب نحو بنى الامير المدينة

ويعلم مما سبق أن المجاز اللغوى يكون فى اللفظ والمجاز العقلى يكون فى الاسناد

(١) المجاز المركب بقسميه من المجاز اللغوى

(٢) ويقال فى اجراء الاستعارة شبهنا صورة تردده فى هذا الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيؤخر أخرى ثم استعرنا الالفاظ الدالة على الصورة المشبه به لصورة المشبه والامثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية

Marfat.com

(الكناية)

هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى نحو طويل النجاد أي طويل القامة وتنقسم باعتبار المكنى عنه الى ثلاثة أقسام

الاول - كناية يكون المكنى عنه فيها صفة كقول الخنساء

طويل النجاد رفيع العماد ٭ كثير الرّماد اذا ما شتا

تريد أنه طويل القامة سيد كريم

والثاني - كناية يكون المكنى عنه فيها نسبة نحو المجد بين ثوبيه والكرم تحت رداءه تريد نسبة المجد والكرم اليه

والثالث - كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبة كقوله

الضاربين بكل أبيض مخذم ٭ والطاعنين مجامع الاضغان

فانه كنى بمجامع الاضغان عن القلوب

والكناية ان كثرت فيها الوسائط سميت تلويحا نحو هو كثير الرماد أي كريم فان كثرة الرماد تستلزم كثرة الاحراق وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز وكثرتهما تستلزم كثرة الآكلين وهي تستلزم كثرة الضيفان وكثرة الضيفان تستلزم الكرم

وان قلت وخفيت سميت رمزا نحو هو وسمين رهوا أي غبي بليد

وان قلت فيها الوسائط أو لم تكن ووضحت سميت ايماء واشارة نحو

أو ما رأيت المجد ألقى رحله ٭ في آل طلحة ثم لم يتحول

كناية عن كونهم أمجادا

وهناك نوع من الكتابة يعتمد في فهمه على السياق يسمى تعريضا وهو امالة الكلام الى غرض أي ناحية كقولك لشخص يضر الناس خير الناس من ينفعهم

Marfat.com

علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية

(محسنات معنوية)

(١) التورية أن يذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهمه من الكلام وبعيد هو المراد بلا افادة لقرينة خفية نحو ﴿هو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار﴾ أراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب وكقوله

يا سيدا حاز لطفا ∗ له البرايا عبيد
أنت الحسين ولكن ∗ جفاك فينا يزيد

معنى يزيد القريب أنه زاد ومعناه البعيد المقصود أنه فعل مضارع من أراد

(٢) الايهام ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين نحو

بارك الله للحسن ∗ ولبوران في الختن
يا امام الهدى ظفرت ولكن ∗ بينت من

فان قوله بينت من يحتمل أن يكون مدحا بالعظمة وأن يكون ذما بالمناعة

(٣) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولكنها أسماء لناس أو غيرهم كقول بعضهم يصف نهرا

اذا فاخرته الريح ولّت عليلة ∗ بأذيال كتمان السترى تتقهقر
به الفضل يبدو والربيع وكوثر ∗ به الروض يحيى وهو لاشك جعفر

فالفضل والربيع ويحيى وجعفر أسماء ناس وكقوله

وما حسن بيت له زخرف ∗ تراه اذا زلزلت لم يكن

Marfat.com

فان ذهبوا واذا ازلزلت ولم يكن اسماء سور من القرآن

(۴) الطباق هو الجمع بين معنيين متقابلين نحو قوله تعالى ((وتحسبهم أيقاظا وهم رقود)) ((ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا))

(۵) ومن الطباق المقابلة وهي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب نحو قوله تعالى ((فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا))

(۶) ومنه التدبيج وهو التقابل بين ألفاظ الألوان كقوله

تردّى ثياب الموت حمرا فما أتى ٭ لها الليل الا وهي من سندس خضر

(۷) الادماج أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر نحو قول أبي الطيب

أقلب فيه أجفاني كأني ٭ أعدّ به على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر

(۸) ومن الادماج ما يسمى بالاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقول الخوارزمي

هو البديهة ليس يمسك لفظه ٭ فكأنما ألفاظه من ماله

مراعاة النظير هي جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد كقوله

لا عيب في الجود افترى العمر للفتى ٭ مكارم لا تخفى وان كذب الخال

فقد جمع بين الجود والعمر والخال والمراد بالاول الحظ وبالثاني عامة الناس وبالثالث الظن

(۱۰) الاستخدام هو ذكر اللفظ بمعنى واعادة ضمير عليه بمعنى آخر أو اعادة ضميرين تريد بثانيهما غير ما أردته بأولهما فالاول نحو قوله تعالى ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) اراد بالشهر الهلال وبضميره الزمان المعلوم

Marfat.com

والغانى كقوله

فسقى الغضى والساكنيه وان هموا ✦ شبوا بين جوانحى وضلوعى

الغضى شجر البادية وضمير ساكنيه يعود اليه بمعنى مكانه وضمير شبوا

يعود اليه بمعنى ناره

(١١) الاستطراد هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه الى آخر

لمناسبة ثم يرجع الى تتميم الاول كقول السموءل

وانا أناس لا نرى القتل سبة ✦ اذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ✦ وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف انفه ✦ ولا طل منا حيث كان قتيل

فساق القصيدة للفخر واسطرد منه الى هجاء عامر وسلول ثم عاد الى

(١٢) الاقتران هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحماسة والمدح

والهجاء والتعزية والتهنئة كقول عبد الله بن طاهر السلولى حين دخل على

يزيد وقد مات أبوه معاوية وخلفه هو فى الملك حولك الله على الرزية وآتاك

فى العطية وأعانك على المزية فقد رزئت عظيما وأعطيت جسيما

فاشكر الله على ما أعطيت واصبر على ما رزيت فقد فقدت الحليلة

وأعطيت الخلافة ففارقت خليلا ووهبت جليلا

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ✦ واشكر حباء الذى بالملك آصفاك

لا رزء أصبح فى الاقوام نعلمه ✦ كما رزئت ولا حظ كحظاك

(١٣) الجمع هو أن يجمع بين متعدد فى حكم واحد كقوله

ان الشباب والفراغ والجدة ✦ مفسدة للمرء أى مفسدة

(١٤) التفريق هو أن يفرق بين شيئين من نوع واحد كقوله

Marfat.com

مانوال الغمام وقت ربيع ٭ كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ٭ ونوال الغمام قطرة ماء

(١٥) التقسيم هو عما استيفاء أقسام الشئ نحو قوله

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ٭ ولكننى عن علم ما فى غد عمى

وهو ما ذكر متعدد وارجاع ما لكل اليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به ٭ الا الأذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ٭ وذا يشج فلا يرثى له احد

وعما ذكر أحوال الشئ مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله

سأطلب حقى بالقنا ومشايخ ٭ كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ٭ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

(١٦) اللف والنشر هو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين اعتمادا على فهم السامع كقوله تعالى ((جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله)) فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وكقول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ٭ شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

(١٧) ارسال المثل والكلام الجامع هو أن يؤتى بكلام صالح لأن يتمثل به فى مواطن كثيرة والفرق بينهما أن الاول يكون بعض بيت كقوله

٭ ليس التكحل فى العينين كالكحل ٭

والثانى يكون بيتا كاملا كقوله

اذا جاء موسى وألقى العصا ٭ فقد بطل السحر والساحر

(١٨) المبالغة ادعاء بلوغ وصف فى الشدة أو الضعف حدا يبعد

Marfat.com

او يستحيل وتنقسم الى ثلاثة أقسام

تبليغ ان كان ذلك ممكنا عقلا وعادة كقوله في وصف فرس

اذا ما سابقتها الريح فرّت ÷ وألقت في يد الريح التّرابا

واغراق ان كان ممكنا عقلا لا عادة كقوله

وننكر جارنا ما دام فينا ÷ ونتبعه الكرامة حيث مالا

وغلو ان استحال عقلا وعادة كقوله

تكاد تسيّبه من خير رام ÷ تعمّده في تلويحه النبلا

(١٩) المغايرة هي مدح الشيء بصفة أو حكمه كقوله في مدح الدينار

÷ أكرم به أصفرا قلت صفرته ÷ يعدل غرته في قوله تبره من مدائح مدارته

(٢٠) تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة ذم

منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ÷ بهن فلول من قراع الكتائب

ثانيهما أن يثبت لشيء صفة مدح ويؤتى بعدها بأداة استثناء يليها صفة

مدح أخرى كقوله

فتى كملت أوصافه غير أنه ÷ جواد فما يُبقي على المال باقيا

(٢١) تأكيد الذم بما يشبه المدح ضربان أيضا الاول أن يستثنى من صفة

مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق

بما يسرق والثاني أن يثبت لشيء صفة ذم ويؤتى بعدها بأداة استثناء يليها

صفة ذم أخرى كقوله

هو الكلب إلا أنه يألف الفتى ÷ ويسهر من حانوته وهو نائم

(٢٢) التجريد هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله فيها مبالغة لكمال

Marfat.com

فيه ويكون بمن نحو لى من فلان صديق حميم أو فى كما فى قوله تعالى ((لهم فيها دار الخلد)) أو الباء نحو ئن سألت فلانا لتسألن به البحر او بمخاطبة الانسان نفسه كقوله

لاخيل عندك تهديها ولا مال ٭ فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

أو بغير ذلك كقوله

فلئن بقيت لارحلن لغزوة ٭ تحوى الغنائم أو يموت كريم

(٢٣) حسن التعليل هو أن يدعى لوصف علة غير حقيقية فيها غرابة كقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ٭ لما رأيت عليها عقد منتطق

(٢٤) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو أن تكون الالفاظ موافقة للمعانى فتختار لالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة والكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه كقوله

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ٭ هتكنا حجاب الشمس وقطرت دما

اذا ما أعرنا سيدا من قبيلة ٭ ذرى منبر صلى علينا وسلما

وقوله

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ٭ ونفى عنى الكرى طيف ألم

(محسنات لفظية)

(٢٥) تشابه الاطراف هو جعل اخر جملة صدر تالية لها أو آخر بيت صدر ما يليه كقوله تعالى ((فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى)) وكقول الشاعر

اذا نزل الحجاج أرضا مريضة ٭ تتبع أقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذى بها ٭ غلام اذا هز القناة سقاها

Marfat.com

(٢٦) الجناس هو تشابه اللفظين فى النطق لا فى المعنى ويكون تاما وغير تام

(فالتام) ما اتفقت حروفه فى الهيئة والنوع والعدد والترتيب

وهو متماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد نحو

لم نكن غيرك انسانا يلاذ به ٭ فلا برحت لعين الدهر انسانا

ومستوفى ان كان من نوعين نحو

فدارهم ما دمت فى دارهم ٭ وأرضهم ما دمت فى أرضهم

ومتشابه ان كان بين لفظين أحدهما مركب والآخر مفرد واتفقا فى الخط نحو

اذا ملك لم يكن ذا هبة ٭ فدعه فدولته ذاهبه

ومفروق ان لم يتفقا نحو

كلكم قد أخذ الـــجام ولا جام لنا

ما الذى ضر من يرى الـــجام لو جامله نا

(وغير التام) ما اختلف فى واحد من الاربعة المتقدمة

وهو محرف ان اختلف لفظاه فى هيئة الحروف فقط نحو قوله

٭ جبة البرد جنة البرد ٭

ومطرف ان اختلفا فى عدد الحروف فقط وكانت الزيادة أولا نحو

ان كان فراقنا مع الصبح بدا ٭ لا أسفر بعد ذاك صبح أبدا

ومذيل ان كانت الزيادة آخرا نحو

يمدون من أيد عواص عواصم ٭ تصول بأسياف قواض قواضب

ومضارع ان اختلفا فى حرفين غير متباعدى المخرج نحو يزجون وبناء ذلك

ولاحق ان تباعدا نحو (انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد)

وجناس قلب ان اختلفا فى ترتيب الحروف كنيل ولين وسان وقاس

Marfat.com

(٢٧) التصدير ويسمى رد العجز على الصدر وهو فى النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما ربأن جمعهما اشتقاق أو شبهه) فى أول الفقرة والثانى فى آخرها نحو قوله تعالى ((وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)) وقوله ﷺ سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل الاول من السؤال والثانى من السيلان ونحو ((استغفروا ربكم انه كان غفارا)) ونحو ((قال انى لعملكم من القالين)) وفى النظم أن يكون أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول أو بعده نحو قوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه ؛ وليس الى داعى الندى بسريع

وقوله

تمتع من شميم عرار نجد ؛ فما بعد العشية من عرار

(٢٨) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا فى الحرف الاخير وهو ثلاثة أنواع مطرف ان اختلفت الفاصلتان فى الوزن نحو ((ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا)) ومتوازن ان اتفقتا فيه نحو ((فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة)) ومرصع ان اتفقت ألفاظ الفقرتين أو أكثرها فى الوزن والتقفية نحو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه

(٢٩) ما لا يستحيل بالانعكاس ويسمى القلب نحو كون اللفظ يقرأ طردا وعكسا نحو ((كل فى فلك)) ((وربك فكبر))

(ومن العكس هو أن يقدم جزء فى الكلام على آخر ثم يعكس نحو قولك قول الامام امام القول حق الكلام كلام المحق

(ومنه التشريع وهو ما البيت على قافيتين بحيث اذا سقط بعضه كان الباقى شعرا صحيحا كقوله

Marfat.com

يا أيها الملك الذى عم الورى ؛ ما فى الكرام له نظير ينظر

لو كان مثلك آخر فى عصرنا ؛ ما كان فى الدنيا فقير معسر

فانه يصح أن تحذف أو آخر الشطور الاربعة ويبقى

يا أيها الملك الذى ؛ ما فى الكرام له نظير

لو كان مثلك آخر ؛ ما كان فى الدنيا فقير

(٣٢) المواربة هى أن يحمل المتكلم كلامه بحيث يمكنه أن يغير معناه بتحريف أو تصحيف أو غيرهما مما يسلم من المؤاخذة كقول أبى نواس

لقد ضاع شعرى على بابكم ؛ كما ضاع عقد على خالصه

فلما أنكر عليه البيت الذى قال لم أقل ما

لقد ضاع شعرى على بابكم ؛ كما ضاع عقد على خالصه

(٣٣) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو كون ألفاظ العبارة من واد واحد فى الغرابة والتأهل كقوله تعالى (ر تابته تفتأ تذكر يوسف) لما أتى بالتاء التى هى أغرب حروف المضارعة أتى بعدها التى هى أغرب أفعال الاستمرار

خاتمة

(١) سرقة الكلام أنواع

(منها) أن يأخذ الناثر أو الشاعر معنى الغير ويدور تغييرا لنظمه كما أخذ عبد الله بن الزبير قول ابن همام (٢) وقد رماه بالنظمة وهما

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ؛ على طرفى الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه ؛ وان لم يكن عن شفرة السيف مزحل

(١) الزبير بفتح الزاى كما فى صناعة جد اسم اخر يضم الزاى

(٢) همام بضم الهاء وتشديد الميم ابن مالك التغلبى

Marfat.com

ومثل هذا يسمى تسهيما وانتحالا

ومن قبيله أن تبدل الالفاظ بما يرادفها كأن يقال فى قول الحطيئة

(دع المكارم لا ترحل لبغيتها ؛ واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى)

ذم الصانع لاتحاده لمطلبها ؛ واجلس فانك أنت الآكل اللابس

وقريب منه ان تبدل الالفاظ بما يضادها فى المعنى مع رعاية النظم والترتيب

كما لو قيل فى قول حسان

(بيض الوجوه كريمة احسابهم ؛ شم الأنوف من الطراز الاول)

سود الوجوه لئيمة أحسابهم ؛ فطس الأنوف من الطراز الآخر

(ومنها) أن يأخذ المعنى ويغير اللفظ ويكون الكلام الثانى دون الاول

أو مساويا له كما قال أبو الطيب فى قول أبى تمام

هيهات لا يأتى الزمان بمثله ؛ ان الزمان بمثله لبخيل

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ؛ ولقد يكون به الزمان بخيلا

فالمصراع الثانى مأخوذ من المصراع الثانى لأبى تمام والاول أجود سبكا

ومثل هذا يسمى اغارة ومسخا

(ومنها) أن يأخذ المعنى وحده ويكون الثانى دون الاول او مساويا له كما قال

أبو تمام فى قول من رثى ابنه

(والصبر يحمد فى المواطن كلها ؛ الا عليك فانه لا يحمد)

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما ؛ فأصبح يدعى حازما حين يجزع

ومن هذا القبيل ما وسلنا

(٤) الاقتباس هو أن يضمن الكلام شيأ من القرآن أو الحديث كالعلم أنه منه كقوله

لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم ؛ وأنكر بكل ما يستطاع

Marfat.com

يوم يأتي الحساب ما للظلوم ٭ من حميم ولا شفيع يطاع

وقوله

لا تُعاد الناس في أوطانهم ٭ قلّما يُرعى غريب الوطن

واذا ما شئت عيشا بينهم ٭ فالق الناس بخلق حسن

ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المختبس للوزن أو غيره نحو

قد كان ما خِفتُ أن يكونا ٭ انا الى الله راجعونا

في القرآن (انا لله وانا اليه راجعون))

(٣) التضمين ويسمى الايداع هو أن يضمن الشعر شيأ من شعر آخر مع التنبيه عليه ان لم يشتهر كقوله

اذا ضاق صدري وخفت العدا ٭ تمثلت بيتا بحالي يليق ٭

فبالله ابلغ ما أرتجي ٭ وبالله أدفع ما لا أطيق

ولا بأس بالتغيير اليسير كقوله

أقول لمعشر غلظوا وغضوا ٭ من الشيخ الرشيد وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى يضع العمامة تعرفوه

(٤) العقد والحل الاول نظم المنثور والثاني نثر المنظوم

فالاول نحو

والظلم من شيم النفوس فان تجد ٭ ذا عفة فلعلة لا يظلم

عقد فيه قول حكيم الظلم من طباع النفس والمانع منه اما عفة احدى علتين

دينية وهي خوف المعاد ودنيوية وهي خوف العقاب الدنيوي

والثاني نحو قوله العبادة منه مأجورة وعدمه مأثورة ومع هذا الشرف [illegible]

ونحن العوّاد وكل وداد لا يدوم فليس بوداد دخل فيه قول القائل

Marfat.com

اذا مرضنا أتينا كم نعودكم ؛ ونحن نبون فنأتيكم ونعتذر

(٥) التتميم هو أن يشير المتكلم فى كلامه كاية أو حديث او شعر مشهور او مثل سائر أو قصة كقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى ؛ أرق وأحفى منك فى ساعة الكرب

أشار الى البيت المشهور وهو

المستجير بعمرو عند كربته ؛ كالمستجير من الرمضاء بالنار

(٦) حسن الابتداء هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فاذا اشتمل على اشارة لطيفة الى المقصود سمى براعة الاستهلال كقوله فى تهنئة بزوال مرض

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم ؛ وزال عنك الى أعدائك السقم

والقول الاخرق التهنئة ببناء قصر

قصر عليه تحية وسلام ؛ هدمت عليه جمالها الايام

(٧) حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما كقوله

دعت النوى بفراقهم فنعوا ؛ ووقى الزمان بينهم فتصدعوا

وهو زهير المحالتين فما به ؛ شئ سوى جود ابن أرتن جمعوا

(٨) براعة الطلب هو أن يشير الطالب الى ما فى نفسه دون أن يصرح فى الطلب كما فى قوله

وفى النفس حاجات وفيك فطانة ؛ سكوتى كلام عندها وخطاب

(٩) حسن الانتهاء هو أن يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فاشتمل على ما يطلب كالدعاء وسمى براعة المقطع كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله ؛ وهذا دعاء للبرية شامل

Marfat.com

(تنبيه)

ينبغي المعلم أن يناقش تلاميذه في مسائل كل بحث شرحه لهم من هذا الكتاب ليتمكنوا من فهمه جيدا فاذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل أخرى تماثلها أو تدانيها مما فهموه (كأن يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة فيهما عن أسباب خروج العبارات الآتية عنهما أو عن احداهما)

(١) رب جفنة مشعثجرة وطعنة مسحنفرة تبقى غدا بأنقرة أي رب جفنة ملأى وطعنة متسعة تبقى ببلد أنقرة .

(٢) الحمد لله العلي الأجل

(٣) اكلت لعين وشربت الصادح تريد اللحم والماء الخالص

(٤) فاذا رمى كان له ذا عثرا وعاف عافي العرف عرفانه

(٥) ألا ايت شعري هل يرين قومه زهيرا على ما جر من كل جانب

(٦) من يهتد في الفعل ما لا يهتدي في القول حتى يفعل المتحسر أي يهتدي في الفعل ما لا يهتدي به الشعراء في القول حتى يفعل

(٧) تقرب صفا فرأيتها أصلا (تريد أبخر)

(٨) يجب عليك ان تفحص كلام قوله بشاشة تخاطب من اذا نظر اليه ظهر له سروره وانشرح

(ب) وكأن يسألهم بعد باب الخبر والانشاء أن يجيبوا عما يأتي

(١) أهو من الخبر أم الانشاء قولك الكل أعظم من الجزء وقوله تعالى (ان قارون كان من قوم موسى)

(٢) ما وجه الاتيان بالفاء الجملة في قولك الحق ظهر فزال الباطل وقوله تعالى

(٣) ما الذي يستفيد بالسامع من قولك أنا معترف بفضلك أنك تفعل

(١) ان الذي هو الجامد الذي اشتهر به الاسد هو الشجاعة والغدر كان من أخصائه

Marfat.com

فى الصبر ورب انى لا أستطيع اصطبارا

(م) من أى الاضرب قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى ((ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون))

((ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون))

(ه) هل للمهتدى أن يقول ((اهدنا الصراط المستقيم))

(و) من أى أنواع الانشاء هذه الامثلة وما معانيها المستفادة من القرائن

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

اعمل مابدا لك لا ترجع عن غيك لا آبالى أقعد أم قام أليس الله بكاف عبده

هل يجازى الا الكفور ألم نربك فينا وليدا

ليت هندا أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد

ليتنا فيجدثنا أسكان العقيق كفى فراقا

(ح) وكأن يسأل هنا بعد الذكر والحذف من دواعى الذكر فى هذه الامثلة

((أم أراد بهم بهم رشدا)) الرئيس كلمنى فى أمرك والرئيس عمرو بمقابلتك

(خاطب غبيا لا مبتدئ المعارف وأمن الخاوى رجوا بالمن مثل ما فعل قوم

أبى مضر) حضر السارق رجوا بالقائل هل حضر السارق الجلاد مشيرة

على المسئول (لقوله بعد سبق ذكره تنبيها لصاحبه)

فعباس يصد الخطب عنا وعباس يجير من استجارا

(لقوله فى مقام المدح)

ودعى داعى المنية فى هذه الامثلة . (دوانا لا بد يوما أن أوافيك) (أم أريد بمن فى السماء

((ولا خير أن أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى)) (لخلق فيه

((يتيما فآوى)) (لسولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل)) منضم

مصيبة الهواء . محتال مراوغ (بعد ذكر انسلخ)

Marfat.com

أم ليف ينطق بالقبيح مجاهرا والهزيحدث مايشاء فيفن

(د) وكأن يسألهم عن دواعي التقديم والتأخير في هذه الامثلة

((ولم يكن له كفوا أحد)) . ماكل مايتمنى المرء يدركه . السفاح في دارك

اذا أقبل عليك الزمان فقرح عليه ما تشاء . الانسان جسم نام حساس ناطق

الله أسأل أن يصلح الامر . الدهر قودي ظهرا . ((لكم دينكم ولي دين))

((ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها ؛ شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

وما أنا أسقمت جسمي به وما أنا أضرمت في القلب نارا

(هـ) وكان يسألهم عن أغراض التعريف والتنكير في هذه الامثلة

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

((واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب

مسندة)) . ((تبت يدا أبي لهب)) . ((ما كان محمد أبا أحد من رجالكم))

عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

قرأنا شعر أبي الطيب وحبيب ولم نقرأ شعر الوليد . ((وما هذه الحياة الدنيا

الا لعب ولهو)) . ((أهذا الذي بعث الله رسولا))

هذا أبو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسمر

((فأوحى الى عبده ما أوحى)) . ((الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين))

الذي خاط ملابس الامير خاطها هذا الثوب . أخذ ما أعطيته وسار الرجل خير

من المرأة . ((عالم الغيب والشهادة)) . اليوم يستقبل الاعمال راجيها . لبث

القوم ساعة وقضوا الساعة في الجدال . ((أطيعوا الله وأطيعوا الرسول))

أدخل السوق واشتر اللحم . زيد الشجاع . علماء الدين اجمعوا على كذب

ركب وزراء السلطان . هذا قريب الغني . أخو الوزير راسل لي .

Marfat.com

وان شفائ عبرة مهراقة يا بوابا افتح الباب ويا حارس لا تبرح ، وروجا عرجل من أقصى المدينة ، (وعلى أبصارهم غشاوة) ان له لا بلا وان له لذنبا . ما قدم من أحد

(والله عندى) جانب لا أضيعه وللهو عندى والخلاعة جانب

فيوما بخيل تطرد الروم عنهمو ويوما بجود يطرد الفقر والجدبا

(وان يكن لك الله كذبت رسلا من قبلك) (أئن لنا لاجرا)

(ر) وكأنه يسأل عما به التشبيه عن التشبيهات الآتية

(١) وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنقود ملاحية حين نورا

(٢) كأنما النار في لهيبها والفحم من نرقها يغطيها

رخيمة تشبك أنا ملها من فوق نار نجة لتخفيها

(٣) كأن أجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط أزرق

(٤) ومياهه مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات أفول

(٥) ابن الذي فاق الهلال شمولها اوسعته حلقا يزيد سباتا

(٦) ولما بدا لي منه ميل مع العدا على ولم يحمد لنا سوء التبديل

ممدودة كأكف الرامي تطاولها به مدة الايام وهو قتيل

(٧) رب حي كميت ليس فيه أمل يرتجى لنفع وضر

وعظام تحت التراب وفوق الارض منها اثار حمد وشكر

(٨) كأنما انتضاه البدر من تحت غيمه نجاة من البأساء بعد وقوع

(ز) وكأنه يسأل عن الحسنات البديعية فيما يأتي

(١) كان ما كان دارا أيحال سحر ضرعنا

فاطرح قيلا وقالا حسبك الله تعالى

Marfat.com

(٢) ليت المنية حالت دون نصحك لى | فيستريح كلانا من أذى التهم

(٣) يحيى ويميت ((أو من كان ميتا فأحييناه))

خلقوا وما خلقوا المكرمة | فكأنهم خلقوا وما خلقوا

(٤) على رأس حر تاج عز يزينه | وفى رجل عبد قيد ذل يشينه

(٥) نهبت من الاعمار ما لو حويته | لهنئت الدنيا بأنك خالد

(٦) واستوطنوا السر منى وهو منزلهم | ولا أفوه به يوما لغيرهم

(٧) من قاس جدواك يوما | بالسحب أخطأ مدحك

السحب تعطى وتبكى | وأنت تعطى وتضحك

(٨) آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم | فى الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح | تجلو الدجى والأخريات رجوم

(٩) انما هذه الحياة متاع | والسفيه الغبى من يصطفيها

ما مضى فات والمؤمل غيب | ولك الساعة التى أنت فيها

(١٠) وسابق أيان وجهته | رأيته يا صاح طوع اليد

فى السبق لما لم يجد مثلها | سابق أفكارى الى المقصد

(١١) لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم | يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

(١٢) عاشر الناس بالجميل | جميل وخل لمزاحمه

ويتقظ وقل لمن | يتعاطى المزاح مه

(١٣) فلو تضع الاعادى قدر شانئه | ولا قالوا فلان قدر شانئه

(١٤) أى شئ أطيب من ابتسام الثغور ودواعم السرور وبكاء الغمام ونوح الحمام

(١٥) كما لذ ها تحت كلاكل

(١٦) ((يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل))

Marfat.com

(١٧) ياخاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما أضحكت فى يومها أبكت غدا تبالها من دار
(١٨) مدحت مجدك والاخلاص ملتزمى فيه وحسن رجائى فيك مختتمى
ولا يصعب على المعلم اقتفاء هذا المنهج والله الهادى الى طريق النجاح

تتمة

فهرس دروس البلاغة (١)

مقدمة فى الفصاحة والبلاغة

	صحيفة	السطر
الفصاحة	٢	١
البلاغة	٤	٣
علم المعانى	٥	١
تعريف العلم	٥	٢
الباب الاول فى الخبر والانشاء	٥	٨
الكلام على الخبر	٥	١٤
أضرب الخبر	٦	١٦
الكلام على الانشاء	٧	٢
الامر	٧	١٠
النهى	٨	٩
الاستفهام	٨	٢٠
التمنى	٩	٥
النداء	٩	١٦
الباب الثانى فى الذكر والحذف	١٠	١٨
دواعى الذكر	١٠	١
دواعى الحذف	١٠	١٤
الباب الثالث فى التقديم والتأخير	١١	١٥
الباب الرابع فى التعريف والتنكير	١٢	٢
الضمير	١٢	٨
العلم واسم الاشارة	١٢	١٣
الموصول والمحلى بأل	١٢	٨
المضاف لمعرفة والمنادى	١٢	٢٠

Marfat.com

(ب) تابع فهرس دروس البلاغة

النكرة	صحيفة ١٩	السطر ٣
الباب الخامس في الاطلاق والتقييد	١٩	١٣
المفاعيل ونحوها	٢٠	١
النواسخ	٢٠	٥
الشرط	٢٠	١١
النفي	٢١	١٢
التوابع	٢٢	٢
الباب السادس في القصر	٢٢	١٥
الباب السابع في الوصل والفصل	٢٣	١٠
مواضع الوصل	٢٣	١٤
مواضع الفصل	٢٤	١
الباب الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة	٢٥	٧
أقسام الايجاز	٢٦	٤
أقسام الاطناب	٢٦	١٥
لئلا تمتد في اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر	٢٨	٣

علم البيان

التعريف	٣١	١
التشبيه	٣١	٣
أركان التشبيه	٣١	١٠
أقسام التشبيه	٣٢	١٣

أغراض التشبيه	صحيفة ٣٣	السطر ١٠
المجاز	٣٥	١٨
الاستعارة	٣٦	١٠
المجاز المرسل	٣٨	٩
المجاز المركب	٣٩	١
المجاز العقلي	٣٩	٨
الكناية	٤٠	١

علم البديع

التعريف	٤١	١
محسنات معنوية	٤١	٥
التورية	٤١	٦
الابهام	٤١	١٢
التوجيه	٤١	١٦
الطباق	٤٢	٢
المقابلة	٤٢	٤
التدبيج	٤٢	٦
الادماج	″	″
الاستتباع	″	١١
مراعاة النظير	٤٣	١٥
الاستخدام	٤٣	١٠

Marfat.com

(ج) تابع فهرس دروس البلاغة (هـ)

	صحيفة	السطر
الاستطراد	٤٣	٥
الافتنان	″	١١
الجمع	″	١٩
التفريق	″	٢١
التقسيم	٤٤	٣
الطي والنشر	″	١١
ارسال المثل	″	١٦
المبالغة	″	٢١
المغايرة	٤٥	٨
تأكيد المدح بما يشبه الذم	″	١٠
تأكيد الذم بما يشبه المدح	″	١٦
التجريد	″	٢٤
حسن التعليل	٤٦	٦
ائتلاف اللفظ مع المعنى	″	٩
محسنات لفظية	″	١٦
تشابه الاطراف	″	١٧
الجناس	٤٧	١
التصدير	٤٨	١
السجع	″	١١
ما لا يستحيل بالانعكاس	″	١٦

	صحيفة	السطر
العكس	٤٨	١٨
التشريع	″	٢٠
المواربة	٤٩	٦
ائتلاف اللفظ مع اللفظ	″	١١
خاتمة	″	١٤
سرقة الكلام	″	١٥
الاقتباس	٥٠	٢٠
التضمين	٥١	٧
العقد والحل	″	١٥
التلميح	٥٢	٢
حسن الابتداء	″	٧
حسن التخلص	″	١٣
براعة المطلب	″	١٧
حسن الانتهاء	٥٢	١٩

تمت

Marfat.com

Marfat.com

اطلاع ضروری

بفضلہ تعالیٰ

تخیف کی کارخانہ میں ہر قسم کی کتابیں

درسی وغیر درسی دینی ومذہبی علی الخصوص

مذہب اہل تشیع کی مطبوعۂ ہند ومصر وطہران

بہت کم قیمت پر خصوصاً طلبا کے لیے بہت کم قیمت پر دستیاب

ہوسکتی ہیں اور ہر قسم کا کام طبع کا سب سے کم اجرت و

نہایت صحت وخوبی خط وصفائی وسچے وعدہ

سے کیا جاتا ہے یہ مطبع مومنین سے

اعانت ہے واللہ الموفق

وھو المعین

المشتہر

صفدر حسین مالک مطبع

ریاض المومنین

Marfat.com

اطلاع ضروری

بفضلہ تعالیٰ

تخیف کی کارخانہ میں ہر قسم کی کتابیں

درسی وغیر درسی دینی ومذہبی علی الخصوص

مذہب اہل تشیع کی مطبوعۂ ہند ومصر وطہران

بہت کم قیمت پر خصوصاً طلبا کے لیے بہت کم قیمت پر دستیاب

ہوسکتی ہیں اور ہر قسم کا کام طبع کا سب سے کم اجرت و

نہایت صحت وخوبی خط وصفائی وسچے وعدہ

سے کیا جاتا ہے یہ مطبع مومنین سے

اعانت ہے واللہ الموفق

وھو المعین

المشتہر

صفدر حسین مالک مطبع

ریاض المومنین

Marfat.com

قیمت پختہ ۸ر

52 دن

بسمہ سبحانہ وتعالے

دروس البلاغة

لتلامذة المدارس

تالیف

حضرات حفنی بك ناصف ومحمد بك دیاب

وسلطان افندی محمد والشیخ مصطفی طموم

الطبعة الاولی بعد صحة صاحبها

المجد والعلی صفد رمیرزا مالك الادارة

بالمطبعة ریاض المؤمنین ببلد لکھنؤ فی الکاظمین

فی شهر شوال المکرم سنة ۱۳۳۳ هجری

اطلاع خاجہ کے کا خانہ مین ہر فن کی کتاب میسر ہو سکتی ہے اور ہر قسم کا کا یطبع نہایت عمدہ وبہت کم قیمت پر ہوتا ہے المشتہر صفدر حسین مالک ریاض المومنین

Marfat.com